والياباني ـــ الامريكي . مما سيكون له أكبر الاثر في التعجيل بانهيار النظام الاستعماري العالمي ، كما يقدم خدمات جلى للمعسكر الاشتراكي ولحركات التحرر الوطني العالمية .

اما **عسكريا** ، فلا شك ان الاتحاد السوفياتي يأمل في الحد من صلف الولايات المتحدة وعدوانيتها ، ويحول دون ممارستها دور البلطجي العالمي . مما يزيد في فرص انحسار موجة الحروب المحدودة الامريكية . وان كان هذا لن يمنع الولايات المتحدة من ابتكار اساليب عدوانية جديدة لضرب حركات التحرر الوطني في العالم !

وتجدر الاشارة هنا الى أن التعايش السلمي لم يلق استجابة كاملة في الدولتين . بل انه ووجه بمعارضة غير بسيطة من قبل بعض العناصر الدوجماتية السوفياتية ؛ تلك التي عجزت عن تفهم الاسباب الموضوعية لهذه السياسة الجديدة . كما قامت في وجه تلك السياسة معارضة اشد داخل الولايات المتحدة ، من رجال الصناعات العسكرية، الذين يرون في هذا التعايش ما يهدد مصالحهم الطبقية ، بسبب الحد من التسلح ، وتضييق نطاق الحروب ، مما سيؤدي الى بوار صناعاتهم . وغني عن القول ان العناصر الصهيونية والمتعاطفين معها في الولايات المتحدة ، تقف ضد هذا التعايش ، لما يحمله من امكانية جعل موقف الولايات المتحدة من اسرائيل محكوما ـــ الى حد ما ـــ بعلاقاته الجديدة مع السوفيات . كما عبر العديد من المعلقين السياسيين الاسرائيليين عن قلقهم من احتمال وقوع مثل هذا التغير ، خاصة وان ازمة الطاقة في الولايات المتحدة تعزز مثل هذا الاحتمال ، بما يشكله من ضغط لصالح الوطن العربي ؛ الغني بمصادر تلك الطاقة. وتخوف الاسرائيليين وانصارهم هنا له ما يبرره ؛ اذ أن قبول الولايات المتحدة بمبدأ التعايش السلمي ـــ في حد ذاته ـــ يعد تراجعا من قبلها لصالح الاشتراكية والاتحاد السوفياتي ، الذي يعتبر التعايش السلمي جزءا أساسيا من سياسته الخارجية . وان كان هذا التعايش ليس جزءا من الماركسية ، الا ان فلاديمير لينين هو الذي استحدثه غداة قيام الدولة الاشتراكية الاولى ، عام ١٩١٧ .

ولا يمتد التعايش السلمي لأبعد من العلاقات الدولية . فلا علاقة له البتة بمسألة الصراع الطبقي في كل دولة على حدة ؛ اذ لا يمكن التعايش بين القاهرين والمقهورين ، كما لا ينسحب التعايش الى ميدان الصراع الايديولوجي؛ فلا تعايش بين الفكر الرأسمالي والفكر الاشتراكي .

ولا يغير التعايش السلمي القوانين التي تحكم العلاقات بين الدول المتباينة الانظمة ، وان كان محتما عليه ان يضعها في اعتباره . وهي قوانين حتمية الصراع الطبقي على المستويين الوطني والعالمي .

وتدعو الاشتراكية العلمية الى التعايش السلمي ، لانه يوفر ظرفا افضل لتقدم الثورة العالمية . وقد اكد لينين على أن التعايش بين النظامين سينتهي بانتصار الاشتراكية .

●

اعربت بعض الدوائر السياسية والصحفية العربية* عن بالغ قلقها من أن يكون التقارب الامريكي ـــ السوفياتي قد تم على حساب حركات التحرر الوطني في العالم بشكل عام والقضية العربية بشكل خاص . وكأن لسان حال تلك الدوائر يقول « في خلافهما رحمة » ! فقد اشار احسان عبد القدوس الى البيان المشترك الصادر في اعقاب اجتماع بريجنيف ونيكسون في موسكو ، في ايار (مايو) من العام الماضي ، والذي تضمن « الاسهام في نجاح مهمة يارينغ » و« تحقيق تسوية سلمية » و« بحث خطوات اخرى لتحقيق استرخاء عسكري في تلك المنطقة » . وقد نوه عبد القدوس الى تزايد تدفق الاسلحة الامريكية الى اسرائيل في اعقاب هذا البيان في حين بقيت اتفاقيات الاسلحة